هي سابقة رحمة او دعها في محمد صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين و
والصدقين الشفيع المطاع والآتي المجاب محمد
صلى الله عليه وسلم حكاه عنه السلمي القسم الثالث
فيما ورد في خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة من
ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال
ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله
واعزك الله وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو
قبل ان يخبره بالذنب وحكى السمرقندي عن بعضهم
ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم
قال ولو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت
لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبة هذا الكلام
لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه
ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين لك
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من
عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب
ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون معرفة غايته
نياط القلب قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية حاشاه
من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم
يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم

قال

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يجب على المسلم
المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب
بادب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته
فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب
الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة
في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل
المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد
وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو
قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب وقال ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء
عليهم السلام بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد
انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية
ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه
وخيف ان يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته وفي
طي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الاية وقال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله
عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروي

Copyright © King Saud University